



رسالة من

الدكتور جواد المحجوب

مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط بالإناة
بمناسبة اليوم العالمي للإيدز ٢٠١٧

نحتفل اليوم مجدداً باليوم العالمي للإيدز الذي يحلّ علينا في هذا اليوم كل عام ليذكّرنا بالتزام قطعناه على أنفسنا بالقضاء على الإيدز. وهي مناسبة نراجع فيها ما أحرزناه من تقدّم، ونستخلص منها الدروس والعبر، ونمضي قُدماً في طريقنا لبلوغ هذا الهدف. وقد أصبحنا اليوم أفضل تجهيزاً من أي وقت مضى للمضي قُدماً. فلدينا مجموعة كبيرة من التدخلات والأدوات المُسنّدة بالبيّنات التي تمكّننا من توسيع خيارات الوقاية، وتبسيط التشخيص، وتقديم العلاج الأمثل، وإنقاذ الأرواح. وكل ما علينا القيام به هو أن نجعل هذه التدخلات والأدوات في متناول من يحتاجون إليها.

إن القضاء على الإيدز بحلول عام ٢٠٣٠ هو أحد أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها البلدان والتزمت بها في جميع أنحاء العالم. وفي هذا الصدد، شهد إقليم شرق المتوسط تقدماً في مجال ترصد فيروس نقص المناعة البشرية، والوقاية منه، وعلاج المصابين به ورعايتهم. وبين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٦، ارتفع عدد المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية الذين يتلقون العلاج المضاد للفيروسات القهقرية ارتفاعاً مطرداً إلى أكثر من الضعف. وعلى الرغم من هذا التقدّم، لا تزال معدلات الوباء تتزايد في الإقليم، في الوقت الذي يشهد فيه إقليمنا أقل تغطية في العالم بخدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وخدمات تشخيصه وعلاج المصابين به ورعايتهم. وتجدر هنا الإشارة إلى أن خمسة وثمانين في المائة (٨٥٪) من المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية في الإقليم ممن يحتاجون إلى العلاج المضاد للفيروسات القهقرية المنقذ للحياة لا يحصلون عليه.

ولا تزال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية من الأولويات في إقليمنا، ولا سيّما في صفوف المجموعات السكانية الرئيسية المعرضة لخطر الإصابة بالفيروس. وتعدّ خدمات اختبار فيروس نقص المناعة البشرية جزءاً أساسياً من مجموعته الوقاية من هذا الفيروس. ويمكن للأشخاص المعرضين لخطر الإصابة الذين أثبتت الفحوصات عدم إصابتهم بالفيروس الاستفادة من مجموعة واسعة من خدمات الوقاية المتاحة لمساعدتهم في الحفاظ على حياة خالية من فيروس نقص المناعة البشرية.

ومن نفس المنطلق، فإن اختبار فيروس نقص المناعة البشرية ممثّل خطوة هامة نحو إتاحة العلاج للمصابين بالفيروس ورعايتهم؛ فعند معرفة المصابين حالة إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية، يمكنهم أن يحصلوا على خدمات العلاج والرعاية، وأن يعيشوا حياة طبيعية من دون مرض. وبالعلاج، يمكن إيقاف الفيروس، ومنع انتقاله.

ومن المؤسف أن إقليمنا يواجه نقصاً هائلاً في خدمات التشخيص، حيث لا يعرف سوى ٣ من كل ١٠ أشخاص متعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية حالتهم المرضية. ويُعزّي هذا المعدل المنخفض من اكتشاف الحالات إلى أسباب عديدة منها الخدمات المحدودة المتاحة لاختبار فيروس نقص المناعة البشرية، والأساليب غير الملائمة لتقديم الخدمات للمعرضين لخطر الإصابة بالفيروس، وتردد مقدّم الرعاية الصحية في إجراء اختبار فيروس نقص المناعة البشرية للمتزوجين عليهم، فضلاً عن الوصم والتمييز ضدهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن إجراء الاختبار لأزواج الأشخاص المتعاشين مع الفيروس بات مهماً لفترات طويلة أو يتم إجراؤه بأسلوب لا يراعي الأخلاقيات المطلوبة، ومن ثمّ ينصرف الناس عن إجرائه.

واليوم، ومع التقدّم الذي أحرز في التقنيات الخاصة باختبار فيروس نقص المناعة البشرية، وظهور اختبارات حساسة للغاية للفيروس وسريعة ومحدّدة، أصبح اختبار فيروس نقص المناعة البشرية أسهل من أي وقت مضى. ومع كل هذه التطورات المتاحة، لم يعدّ أمامنا خيار سوى الوفاء بالتزامنا بالقضاء على الإيدز بحلول عام ٢٠٣٠. ولذلك، فإنني أناشد الجميع، من حكومات ومجتمع مدني وقطاع خاص وشركاء تقنيين، أن نلتزم بتوفير خدمات اختبار فيروس نقص المناعة البشرية وتسهيل الوصول إليها، لا سيّما للفئات السكانية الرئيسية المعرضة لخطر الإصابة. كما ينبغي توفير خدمات اختبار الفيروس وخدمات المشورة بشكل دوري للحوامل، حتى يمكن الوقاية من انتقال الفيروس من الأم إلى طفلها.

إن المعرفة قوة؛ فعندما يعرف المرء حالة إصابته بفيروس نقص المناعة البشرية، سيكون قادراً على أن يختار أفضل السبل لكي يحيا حياة صحية؛ بادروا إلى إجراء اختبار فيروس نقص المناعة البشرية!